

سعد عودة

بيوووووووووو

بيوووووووووو

نصوص شعرية

سعد عودة

يبوووووووووو

يبوووووووووووووووو

ديوان شعري

سعد عودة

بغداد ٢٠١٦

لوحة الغلاف للتشكيلي الفلسطيني عادل قرداح

# يبوووووووووو

نصوص شعرية

# سعد عودة

الطبعة الاولى ٢٠١٦

سعد عودة

يبدووووووووو

## مقدمة : بقلم الشاعر (( سعد عودة ))

فقط محاولة لتجاوز الحياة ، التجربة أو ساعات اللاجدوى التي مرت من خلالها حياة الشاعر الذي لا يدعي شيئا ولا يؤسس لشيء سوى حياته نفسها التي حولها إلى لغة، الموجودات هنا تتحرك بمساحة المدينة (بغداد) ولا شيء خارجها سوى الإلهة أو الطريق الافتراضي بينهما والذي يتحرك فيه الشاعر ذهاباً وإياباً قبل ان يلم ما تجمع بأذيال فكره من رؤى ويرسلها لإلهة تتولى كتابتها بدلا عنه، هذا يفسرُ انه لم يسمح لنفسه ادعاء هذه النصوص إلا بعد ان تخلت الإلهة عنها في ساعة لاجدوى تركت من خلالها الشاعر وحيدا مع هذه النصوص أو ربما اكتشفت انه يخص المدينة التي تتحرك داخله بكل مفاصلها ولم تكن هي سوى ما يحرك الشوارع تحت إطار السيارات، الإلهة التي شعرت بالخيانة وحدها سمحت له بإخراج نصوصه للشارع، والشارع يكتظ بالصراخ والعيويل مما يسمح لهذه النصوص بالاختباء مرة أخرى بين طيات ديوان يطبع بشكل رديء على الأغلب لان الشاعر تخلص عن المعونة المادية للإلهة وقرر ان يطبع ديوانه بنفسه بعيدا عنها، هذا يفسر الشكل المنطقي للنصوص بعد تحولها إلى بشرية بالكامل رغم ان هذا لا يمنع ان تكون هناك فيروسات إلهية تنتشر بين حروفها تؤدي أحيانا إلى احتقان المعنى وارتفاع حرارة الكلمات .

ما كتبتهُ أنفا ليس خيالا ولا أدعي من خلالها نبوءة معينة انه ببساطة شديدة ما حصل حتى انني لم أكن حريصا على حصوله ولم يكن لي خيار في ذلك، بل حاولت أكثر من مرة الهروب منه فوجدت كل الطرق تؤدي إليه فبقيتُ انتظر هذه اللحظة التي تضجر بها الإلهة مني وتسمح لي بادعاء هذه النصوص وتلتفت هي لشخص آخر بعيدا عني أتمنى فقط ان لا تلتصقَ به فترة طويلة بالشكل الذي حصل معي.

سعد عودة

يبدووووووووو

تقديم : خالد العزاوي

فن الارتباك في نصوص سعد عودة

وفي هذه القراءة الموجزة عن نصوص الشاعر سعد عودة، إنما أحاول أن أجد تأويلاً أو لنقل أنها محاولة لإيجاد تلك القطع التي يخبئها سعد عودة خارج النص ليجرّك إلى لعبته، التي غالباً ما تخرج منها خاسراً، أو ثائراً، أو حائراً في أحسن الأحوال، لعبته التي لا تفارق نشأته الأولى ..

الرصاصة أخرجت نفسها

فقط ليُكملَ الرأسُ حلمه

هذا ما يوحي لكّ به في أول الممرات ثم ما يلبث أن يأخذك إلى تلك الاحتمالات النائية التي تنبئ فيها معه متسائلاً عن طريق الخروج..

الرصاصة لم تتأخر

الرأسُ قامَ بتسريع

الجزءِ الأخيرِ من الحلم

نعم تلك هي لعبته المفضلة، تلك هي المطرقة التي يحملها لإيقاظ العالم من نومه العميق، وهو يستمتع بتلك اللعبة بعيداً عن تلك القوانين المتعارف عليها في محاكاته مع الله التي تأخذ طابعا بشريا متحررا من مفهوم العبودية السائدة.

لا الرصاصة ولا الرأس

تدخلان في المشهد

الربُّ هو الذي زامنَ

ارتظام رصاصةٍ بنهاية حلم

يمنعك من الحضور تارة ويمنعك من الغياب تارة أخرى، لتجد نفسك داخل هذه الفوضى (فوضاه) متشحاً بالكثير من الغيب والأسئلة.

قميصي يؤلمني هذه الليلة  
يتلعثم بأسرارِ جسدكِ العاري  
ويستحمُ بجذائكِ  
التي تلعبُ (الغميضة)  
مع الريح

ثم ينقلب راجعاً إلى الذات بوجع قديم يكاد لا يفارقه إلا خلسة، كأنها لحظة من الرضى أو كأن مشيئة ما قد أصابته فجأة ليركن إلى السلام، يصنع الفكرة ثم يخادعها في السطر الأخير..

قميصي يخلعني هذه الليلة

لأبقى هكذا

كضامةٍ بائنة

تنتظرُ جرحاً

في طريقه إلى الروح

ما يثير شهيتي للغرق في نصوص سعد عودة هو أنه يبعثر كل الأشياء المرتبة في ذهنك، ثم يجبرك على إعادة صياغتها، دون أن تلتفت لتلك الخسارات التي تطاردك كاليقين ...

سيمنعون عنك الأغطية

ويقولون

السماءُ تدثرُ أبنائها



ويمنعونك من الإسفلت  
 ويقولون  
 الطرقُ لا يمكنها الوقوف  
 ويمنعون عنك زوادتك  
 ويقولون  
 ستصل يوماً ما لروحك  
 لا بوصلة هنا، غير بوصلة الارتباك، ولا خلاص هنا غير أن تجد  
 معنك، ولا فرار منك إلا اليك...  
 وبأقدامٍ أسرع من معناها  
 ستعبرُ جسرَ السماوات  
 وتكون أنت .....  
 أنت فقط  
 وكأن كل ما عليك أن تفعله هو أن تجد نفسك أولاً، قبل فوات  
 الأوان..  
 هنا يتحول الأمر إلى أكثر من مجرد تخمين ما، إلى أكثر من مجرد  
 شكٍ ويقين، هنا يحاول سعد عودة أن يضع كل شيء على المحك  
 في محاوره تتعدى بشريتها لتصل إلى إلهية تحاور نصاً متمرداً  
 لا يمكن السيطرة عليه بتلك التأويلات الساذجة...  
 أليس يقينا  
 ان تشعر أصابعك بلمس الموتِ  
 وان مسدسك

يمحو بصمات الأصابع  
 أليس يقينا  
 أن الإلهة خلقتك  
 وتتوقع ان تضجر يوما  
 أليس يقينا  
 ان تضع بعض المُقبلاتِ  
 على الصلَاةِ  
 لتتأكد من وصولها  
 وتصوم حتى من الموتِ  
 أليس يقينا  
 ان تنام مع جنتك  
 وتمارس معها الحبَّ  
 حتى الصباح  
 أليس يقينا  
 انك  
 بلا يقين  
 دائما

هكذا تبدأ الأشياء دورتها عند سعد عودة، لكنها لا تنتهي أبداً عند  
 حدود اليقين بل تتعداه إلى فضاءات أخرى تكتظ بالرغبات التي  
 طالما كان يتقن الخوف إخفائها....

ما أريدهُ

امسح وجه الحياةِ

من رغائبِ صلعاء

وأضحُ مواويلا شابة

داخلِ اقنية العمر

أضع جناحين ل ( كياتِ ) الحريةِ

واقفلُ دبرَ الأرضِ

بسلاسلِ تترنحُ من السُّكرِ

وارحل

ما أتمناه...

اشترى كُل عبيد وجواري التاريخِ

أعريهمُ

وأبصمُ على مؤخراتهمُ

خارطةً للجنة

ثم ينهي قائمة تلك الأمانى والرغبات باختزال مهيب طالما أرادنا  
أن نصل إليه بعد هذا العناء لنلامس حجر الإدراك ونتبرك به في  
طوافنا الأخير..

قائلا:

ما أطلبه

ان اجدك تماما

غيري

سعد عودة ورغم كل هذا العصيان، لا يبرئ نفسه من تلك الذنوب،  
لا يبرئ نفسه من الأزمنة التي مرت، لا يبرئ نفسه من عشق تلك  
المدن التي تتشح بالهزائم والسواد، لا يبرئ نفسه من الهزيمة  
ذاتها، لأنه مثلنا تماما كما يقول:

انا أيضا مثلهم

أموت بشوار عك

المُتهمة بالنبؤات

وأترين بأسواقك

المشحونة بالمساومات

اقبلُ وجنتك

المغمورة بالوجع

وأطيرُ مع ملائكتك

المتسخون بالخمير

اجررُ أذيال هزائمك

المُعذبة بالنصر

في النهاية لا يمكنني بطبيعة الحال ملاحقة سعد عودة إلى كل تلك  
المرايا التي حولتنا إلى كائنات أخرى لا نعرفها، رغم أنها نحن  
ولكن بملامح وجعٍ أخرى.. كما يقول :

صورتني  
تضحك عليّ  
لكنها الوحيدة  
لا تشيخ بوجهها عني

سأوهم نفسي بأن تلك الرحلة الموجزة في عالم سعد عودة، لم تكن  
إلا محاولة بسيطة لفض هذا الاشتباك الذهني الذي يراودني كلما  
مررت بأحد نصوصه المغمسة بالأسرار ومرارة الجدوى.

سعد عودة

يبدووووووووو

## تضاد

اعرفُ من المساميرِ

ما يكفي لتثبيتِ وجهِ الحربِ

على حائطِ اللغةِ

واعرفُ من الصعاليكِ ما يكفي

لتمريرِ الشوارعِ

بين قدميِّ الدهشةِ

واعرفُ من الجوعِ

ما يكفي لسدِ ثغرةِ هائلةِ

في مؤخرةِ العالمِ

اعرفُ من الحبِ

ما يكفي لمحوِّ كلِ هذا السوادِ

من إسفلتِ الشوارعِ

لكنني لا أعرفُ

هذا الذي يعرفُ .... كلِ هذهِ الأشياءِ

## تجربة

لا يمكن الوثوق كثيرا  
بالتجربة التي لا يباركها الربُّ  
ولا بالربِّ الذي  
لا يخرجُ من تجربة  
هكذا  
سأحملك على سبعينَ محمل  
أيها الموت  
وأمشيكَ للنهاية  
ولأنني لا أثقُ بالأرض  
سأوزعُ الهواءَ  
على مساماتِ قدميَّ  
وأدعي نبوةَ الريح  
وأقولُ .... هذه هي تجربتي  
التي لا أثقُ بها كثيرا



## واقع

ما يحدثُ  
انك تضع قبلة  
في رحمةِها  
وتريدها ان تلدَ  
حمامة سلام  
ولأن المائدةَ  
لم تعدُ فما  
يجلسُ الأطفالُ  
عند أشارات المرور  
بانتظارِ ربِّ ما  
لن يستطيع ان يكونَ  
مائدة  
ولن تعبهُ سوى أرحامِ  
ملأى بالقنابل

## ورق أسود

الذين يخرجون من الورق  
يستطيعون إحراقك بسهولة  
ولأنك  
دائم البياض  
يسودُ الوضوح  
وتعلنُ خرائبُ الوقت قيامتها  
قبل ان نغطي ملامح الشمس  
بأنوثة الفضة  
وذكورة الخيل  
هكذا يتمدد الكون  
على حسابي  
وتقلصُ الذات  
لإرضاء اللغة

هذه اللغة ليست وطننا

إنها سره

غربته الكامنة فيه

وورقه الذي يحرق الجميع

## صراخ

يبوووووووو

الطريقُ الأعرجُ نفسهُ

وزلاجة الوحدة

ترتبُ بذكاءِ مربعاتِ الكآبة

المقبرةُ

ترسمُ على وجهها الجنوبي

سلةَ تفاحٍ بقلمِ (حمرة)

والساعةُ المخلوعةُ الكتف

تمارسُ العادةَ السرية

بميلِ الدقائق

## يبوووووووو

ما زال تسلسلي ذاته

والانتظار هنا

خودٌ موردةٌ لصبية

دهستها الذكريات

لا أقول.. الإطارات تخون

لأنني اعرفُ أن الشارعَ ابن كلب

والنوايا منقوعة

بخلِ اللاتوقع

أصدقائي

مرايا مكسورةٌ من جانبِ الروح

خلفيات أسراري

مكشوفةٌ للفضاء

وكل الأخطاء

احتمالات واردة في جسد الحرب

يبوووووووووو

الحرب مرة أخرى

تصطاد القسيمة مني

وتهرب

## مقهى

(الله بالخير)

لا تدع الممرات المنهكة تقودك

لجدول اللامعنى

ولا الصعاليك يشربون الشاي

على حساب الريح

لا تترك الفوضى تنجب أبناء

على شكل مسدسات

بعد مخاض غبي

أو تدع الملائكة يقودونك بسهولة

إلى الجحيم

طوخ يديك بالهواء

والعن من يستطيع لسانك الوصول إليه

اشرب الشاي مرا

ودع فلسفة المذاق تستنزف حلاوتها

حتى أحجار الدومينو السافلة

التي تغمزُك بعينِ الرغبة

امنحها ساعةً أخرى ترتدي فيها

كل أرقام (الثؤل)

ثم عريها أمام الرواد

الرواد أنفسهم دبائيس

صالحةً لوخزِ اللغة

اكشف مؤخراتهم

وابنِ أسمائهم للمجهول

في النهاية

عليك ان تفهم

ان الله لن يكون بخير

على الدوام

---

الله بالخير: تحية عراقية تعني (جعل الله صباحكم او مساءكم خيرا)

الثؤل: الغباء



## أفعى وثلاثة مثلثات

كلما امدُ يدي

في التيهِ امسكُ حلما

أُخرجهُ

واجدُ أفعى

وثلاثةٌ مثلثاتٍ

يؤشرنَ لذاكرةِ السم

في جسدِ المدينة

هذا يجعلُ بابَ المعظم

يتبولُ كثيرا

من نوبةِ سكريٍّ هائلة

اما هذا البابُ الأعرج

فيضعُ احمرَ شفاهِ

على فمِ حرّيتهِ

ليزفها مرةً أخرى

للأسلاكِ الشائكةِ

وحدها

أطرافِ المدينةِ

يمكنها التقيؤُ بحريةِ

وشتلُ موتاهُ

في مخيلةِ الأرضِ الميتةِ

الغريب

أنهم يصدقون إنني

لا أريدُ الرحيلَ

ولا يفلتونَ هذا المخلبَ

المعلقَ بجيبِ بنطالي الخلفي

والذي ينتظرُ راتبا

مصابا بسوءِ التغذيةِ

كل شهر

نعم

أريد الرحيلَ

ولكن إلى أين ؟

والأرضُ أفعى

وثلاثة مثلثات

يؤشرنَ لذاكرة الوجد

## تساؤل

العيبُ في الرأس

لماذا يقف

في طريقِ الرصاصة

لا... لا

العيبُ في الرصاصة

مع هذا الفراغِ الواسع

لا تمر إلا من خلالِ رأس

ربما العيب في الفراغِ

الذي دَلَّ الرصاصة

على الرأس

أو العيب في الزمنِ

الذي قاطعَ في لحظةٍ خائفة

رصاصة ورأس

لا يمكن ان يكون العيب

في العاقل الوحيد

هذا الذي أطلق

هذه الرصاصة

## بماذا تفكر

بماذا يفكرُ هذا الشيخ؟

يستعملُ السماءَ كمطفأةٍ سكائر

ويلقنُ خنازيرَ أيامه كتبه السماوية

يوغلُ أحليلَ غيابه بذاكرةِ المدن

ويرقص

يرقص

فقط لأن أمه تزوجتُ هذا اليوم

والنطفةُ التي أوجدته

ستظهرُ في لقاء تلفازي

وتعلنُ موته الأکید

بماذا يفكرُ هذا الصبي؟

يدسُ التعاويذَ تحت أبطِ الحاجة

ويرقُ بنطاله المثقوب من جهة الحرب  
يوزعُ ماءً حياتهم على (ستيانات) الشرف

ويبكي

يبكي

حتى تصيب صحراء جباههم القاحلة  
مياه دموعه الناصعة

بماذا تفكرُ هذه الأم؟

تدغدغُ رحمها الذي أنجب كل هؤلاء الجنود  
وتطوحُ بيديها التي أفقرت كل هذي الأماكن  
تشعلُ نيرانَ حاجتها التي عطّشت كل هذا الخبز

وتغني

تغني

(الولد نام

يمه .. يايمه

الو...لد

نا...م)

نامَ الولد

والى الأبد

.

بماذا تفكرُ هذه السحلية؟

بالانتخابات القادمة

فقط

.



## كيف يفكر القتلة

ان تكونَ إلهيا أو قواداً

هذا لا يفسرُ شيئاً في مسار الرصاصة

ولا يعني شيئاً داخل إغماضة الموت

ولن يغيرَ كثيراً من شكل الجثة

ولا يمنح للذودِ طعاماً مختلفاً

فالقتلة متشابهون جداً

ويعرفون الفرارَ من المعاني بالوقت المناسب

يعرفون كيف يرفعون مبرراتهم على شكلِ أعلامٍ بألوانٍ مختلفة

ويوزعون أدلةَ الوجد على أجساد المقتولين

ويدعون نبوة العدم

ولكن المسافة تفضحهم في كل مرة

المسافة بينهم وبين ذواتهم التي فرت مع أول رصاصة

المسافة بين فحولتهم الخائبة وأنوثة الجثة المفرطة في الدلال

المسافة بين الدخول إلى الحقيقة والخروج من الحلم  
 القتلة لا يصدقون بحقيقة الجثث  
 ويعتقدون ان عالماً آخراً قادم لا متحان الدم  
 وربما كائنات أخرى حركت أصابعهم في مشهد الموت  
 ولكي يستمروا عليهم ان يتكروا شرفاً آخراً  
 شرفاً اصفر اللون وغائر العينين  
 شرفاً منحصيا منذ طفولته وحاقداً على دلالة الانتصاب  
 شرفاً يمنح للقوادين وجودهم وللمومسات مبررات الفعل  
 شرفُ القتلة ورائهم  
 وكل ما يرونه ألان صورته المنعكسة من مرآة الفناء  
 وهذا يجعلهم يستمرون  
 وهم متأكدون أنهم شرفاء جداً وإلهيون جداً  
 ويستحقون كل هذه الحياة  
 ما لا يستطيعون تفسيره  
 هو شرفُ الجثة الذي يتسمُ بوجه السماء

## محاولة للغناء

انا متهمم بكم كثيرا

متهمم بتنانير الطين الذي أحرقت خبز الحرية

وبسعف النخيل الذي يدغدغ أبط الله

الله الذي يبتسم لنا كثيرا هذه الأيام

ويعدنا بإصلاحات حقيقية

متهمم بالسماوات التي تحاول التمسك بأصبع خائف

يشير لإلهة ميتة

وبصحف على شكل أكفان لأخبار ماسخة

متهمم بكم كثيرا

انتم الذين تنزعون رأس البالوعة

وتطلقون جيفة العالم للسماوات السبع

انتم الذين تركنون أرواحكم على عمود خائف

وتبذرون الصلوات على ارض ظمأى

(صلوات

صلوات

الأمّل فات

(صلوات)

وها أنتَ تنزل وحدك نحوهم

تسورهم بهالاتٍ من أمل

وتمسحُ من على جباههم المرتفعة

أغلال القيظ

ترفسُ ما تبقى من جذور الخراب

وتغني

تغني

(صلوات

الامل فات

صلوات

(صلوات)

## تنبيه للسيد اينشتاين

لا علاقة لي بالكائنات الفضائية  
 ولم أزور بطاقة سكن لأحدى أحياء المريخ  
 سرعتي لم تعثر على ضوئيتها بعد  
 وأصابني لم تنتف شوارب السيد اينشتاين  
 حتى إنني لم انتبه لكل هذه الثقوب السوداء  
 في أدمغتيكم  
 انا مستقيمٌ جدا  
 ولا أدورُ لا على نفسي  
 ولا على الهالات السوداء فوق الرؤوس  
 ورغم إنني اخضعُ كغيري لقانون الجاذبية  
 لكنني أطيّر في كل السموات  
 وبتوصية من الرب  
 أجالسُ كل ليلة صديقي الماموث

أتلقي رسائلاً على بريدي الإلكتروني

من كل ديناصورات العالم

قبل ان افتح ثقباً في المجرة

اتركُ سمكاتي السبعة بيدِ الليل

وأقماري اليتيمة أخبأ لها سر الخليقة

حتى أجدادي اليافعين

أحررهم من حفاظاتهم

وأضعُ العيوب في كيسٍ كبير

احملهُ على ظهري

وأضعهُ بين يديه

وأنتظر

أها...

نسيْتُ ان أخبركم

انهُ ما يزالُ يلعبُ النرد

## دعوة للهدوء

دعونا نهدأ قليلاً  
الساقية التي أوصلت لنا  
كل جذافات الرعب  
لن تكف عن الجريان  
والأفواه الدائرية على حدودها الفراغ  
لن تقضم سوى الخيبة  
والمرايا التي لا توصلنا ألينا  
لن تعكس سوى حقيقتنا المُفزعة  
فدعونا نهدأ قليلاً  
نغمضُ عيوننا ونحلمُ  
بإلهة لها يد  
يدٌ واحدة تكفي  
لنحتِ عالمٍ على شكلِ امرأةٍ تبتسم

يا ألهي

كم هو رائع ان تقفَ أمامِ امرأةٍ تبسم

تبسمُ فقط



## بوح

قميصي يؤلمني هذه الليلة

يتلعثمُ بأسرارِ جسدكِ العاري

ويستحمُ بجذائلكِ التي تلعبُ (الغميضة)

مع الريح

وتنفضُ عن أيامها قلائدَ الخوف

جذائلكِ المربوطة بأعمدةِ الجنة

تمررُ الجنون إلى جسدي

وتطلقُ أسرارِ إلهيتها

المبثوثة في كل الأسرار

قميصي يخلعني هذه الليلة

لأبقى هكذا

كضمادةٍ بائنة .... تنتظرُ جرحا

في طريقه إلى الروح

## حياة خائبة<sup>٢٤</sup>

اغسلُ ساعات اليوم

من الموت

كي أموت مرة أخرى

وأتلعثُ بصداقات عارية

لأفكّ تشنج الأصوات

من لغة خائنة

انا أعنيكم

انتم الواقفون بعد أصبعي

والداخلون في وسائد الغربة

الراحلون بعيدا عن ريش الكلام

كل الحب مؤجلٌ لحياةٍ تشيرُ بإصبعٍ ميت

لامرأة الكراهية

ومخلوعٌ مثل شبابيك الحروب التي تطلُّ على مقبرة

مثلومٌ مثل غرائز لا يصيبها الجنون  
وملفقٌ بقضية تفتعلها الإلهة  
ويحكمُ فيها علينا بحياةٍ بلا رأس  
حياةٍ بكاملِ غرائزها  
تدفعنا إلى نهرٍ مبتل بالخطايا  
وشارعٍ متهمٌ بالإسفلت  
وربما مارةً مثلنا  
يبحثون بلا وعي عن رأسٍ يصلحُ  
لحياةٍ خائبة

## حيرة

لا أعرفُ

مَن يضحكُ على مَن؟

أنا... أم أقواسي المغلقة

راياتي المعلقة في الريح

أم أقدامي التي أصابها عطبٌ وقتي

صوتي الميت داخل كابوسٍ حي

أم يقظة خنثية على أبواب الحرية

صديقي .... الذي يحللُ أخباراً كالبول

أم هذه الجميلة في التلفاز

وهي تخبرنا

أن الموتَ على مسافةٍ خيرٌ منا

الآن انا اضحكُ كثيراً

ولكن على مَن؟

## خبر

الرصاصهُ أخرت نفسها

فقط ليُكملَ الرأسُ حلمه

.

الرصاصهُ لم تتأخر

الرأسُ قامَ بتسريعِ

الجزءِ الأخيرِ من الحلم

.

لا الرصاصه ولا الرأس

تدخلان في المشهد

الربُّ هو الذي زامنَ

ارتظام رصاصهٍ بنهاية حلم

.

هكذا اختلفت وكالات أنباء الآخرة

في نقل مشهد الرصاصة  
حتى قبل ان تصلَ لرأسِ حالم

## أقوال

البحرُ لا يؤدي إلا إلى البحرِ

هذا ما قاله الغريقُ

وهو يحركُ براطمَ الحوتِ

علها تنبُحُ نبيا

يحولُ البحرَ إلى ساقية

الحقولُ ترضعُ أثداء السواقي

هذا ما قاله الفلاحُ

وهو يجرُّ بقرةَ العمرِ

إلى صالةِ الذبحِ

ولأن البقرَ تشابه عليه

أودعها

خزانةَ البنكِ المركزي

الأموالُ يدُ الله الثالثة

هذا ما قاله الصيرفي  
وهو يجمعُ أجنة الخساراتِ  
من فئاتٍ مختلفة  
بكِيسِ القادم  
ويعلقُها على  
رأسِ آذانٍ مدور  
التواييتُ حجتِي البالغة على الحياة  
هذا ما قاله الشيخُ  
وهو يخلعُ ملابسهُ  
ويوغل ذكرهُ الأسطوري  
داخل سيدةِ الوقت



## دنو

لن تصل

الطريقُ أفعى

وأنت ممتلىء بالمتاهاتِ

والزمنُ فخٌ مؤجل

الآخرون محطات لتعبئة الحقدِ

والأهلُ أوهام صغيرة تحركها بطاريةٌ فارغة

لن تصل

فأسفلك يغطي الصورة

ورأسك دنا فتدلى

فكان قاب موتين أو ادني

موتٌ للرجلِ القادم منك

وموت للرجلِ الذي يلوحُ لك من بعيد

بيدٍ ساقطةٍ

استعارها في لحظةٍ تجلي

من الرب

## رؤية

الحقيبةُ التي لا تريد ان ترحل

السلالمُ التي لا يعينها الوصول

الغرباءُ الذين لا يمنحون المدينةَ اجرا كافيا

بعد ليلةٍ حمراء

الأضوية التي تشتهي قبلةً واحدة من النور

الأدعية التي تلتفُ وراء ظهورنا

كي تطعننا من الخلف

السلفُ الذي لا يريدُ ان يهدم

ويكفُ عن رفسِ أيامنا المتعبة

الأطفال الذين يبحثون عن لقمةِ الله

في جوعِ الشيطان

الأمهات المنتدبات لرضاعَةِ الوجع

والرايات الغربية

ترفرفُ على مقربةٍ من فحلِ الموت

وعيني التي ترى كل ذلك

وتبتسم

## ممثل سئ

انا ممثل سئ

سئ جدا

لم أبكِ بشكل جيد على جشكِ

ولم أضع التراب على رأسي

ولا لطمتُ حدودي

حتى بانت شوارعها الحمراء

حتى العاهرة التي منحتني الإيمان

رمىْتُ بابها بأحجار الظلال

الحياة التي كورتنِي ككرة

رمىتها خارج المرمى

والبياض الذي كفني بالمعنى

هزأتُ به بغم السواد

وقلتُ للشوارع

غري غيري

فأنا ممثل سئ

ولا أستحق كل هذا التصفيق

## جيب فارغ

لا أتذكرُ منذ متى

وانا اقبعُ في جيبي الفارغ

لكنني اعرفُ ان جيبي فارغٌ

منذ بدءِ الخلقِ

هكذا اخرجُ

كلما حاولَ إنهاءِ الوجود

الوجود

الذي يستلقي الان

في جيبِ فارغٍ

إلا منهُ

## زواج

سأتزوجُ رسالةً

علها تمنحني لجوءا انسانيا

فقط لو املكُ طابعا عاريا لملكِ

على شكلِ (نص احمص)

وجنودا

كرصاصاتٍ مصابة بالحرب

سأتزوجُ تابوتا

وأمارس معه الجنسَ

على رؤوسِ المشيعين

وسينظرون إلي بحزن

ويصيحون

لا اله إلا الله

سأتزوجُ مسبحةً



بها مئة خرزة للموتِ  
لأكون الحياةَ الوحيدة  
بعد المئة

سأتزوجُ رأساً مقطوعاً  
وسأرتبُ له جسداً  
على مِقياسِ الصمتِ  
فقط

كي تكفَ أمه  
عن البكاء

## ما يحدث

لا داعي لتفسير ما يحدث

هناك شئ ما يحدث دائما

لأن شيئا ما يريد ان يحدث هكذا

لا أهمية لما حدث قبل ذلك

ولا لما يحدث بعد ذلك

المهم ان شيئا ما يحدث الآن

وإنني أتألم

أتألم جدا

كلما يحدث

## حكايات

هناك حكايات كثيرة

خرساء وبلسان أطول من الخط السريع

حالمة كأثى تكتشف رغبتها للمرة الأولى

وصارخة كحائرٍ يريد لصوته ان يصل لله

وينتظر أجوبة

متخمة بالنواح والمسرات

ضاحكة كعاهرة تصاب بالعشق

وكثيفة كثقب اسود

حكايات مصنوعة مسبقا وتنتظر أبطالها بشوق هائل

كم هو عادل

ان نعرف حكاياتنا

قبل ان تحدث

## تحكم

كم كنتُ ممكنا

لكن حروبا خنثية

رمتُ بي في غابة الاحتمال

هذا لا يعينني جدا

ما دامتُ الأشجار للأرض

والغيوم للسماء

وما دامتُ الحرب

توزعُ لبنَ أثداءها

على الناس

الناس أيضا لا علاقة لهم بالأشجار

ولا الغيوم

ولا بالله الذي يحركهم

بريموت مغفل

## إنهيار

عندما

تتحولُ السماءُ إلى جسدِ امرأةٍ عاريةٍ

سيحاولُ الجميعُ الطيرانَ

بالنهايةِ

سيصنعونَ سُلماً من أجسادِ الأطفالِ

ويصعدونَ

وقبل ان تصلَ أياديهم

إلى حلمتها المُتدلّيةِ

ستعجُ الأمهاتُ بالنداءِ

وينهارُ السلمُ

## قبلة

اشتهي كثيرا

ان اقبل امرأة في حدائق أبي نؤاس

وتصورني السماء

بكاميراتها الإلهية

حقا ستكون ذاكرة رائعة

لرجل يجلس في الجحيم

ويتذكر

كيف سرق قبلة هائلة

من الآلهة

## قائمة طلبات

ما أريدُه

امسح وجه الحياة

من رغائبِ صلعاء

وأضحُ مواويلا شابة

داخِل اقنية العمر

أضع جناحين ل ( كياتِ ) الحرية

واقفلُ دبرَ الأرضِ بسلاسلِ تترنحُ من السكرِ

وارحل

ما أتمناه

اشتري كُل عبيد وجواري التاريخ

أعريهم

وابصمُ على مؤخراتهم

خارطةً للجنة

ما أطلبه

ان اجدك تماما

غيري



## هوامش نص لم يكتب بعد

يتكىُّ عليَّ الحائطُ

انا المُقيمُ في الثباتِ

أتوسلُ اللاشيءَ

لينفرطَ مني نحوكم

وأظللُ مساماتِ التغييرِ

بلغتُ نفساءَ

ولأنَّ الأبوابَ تدخِلُ مني

تخرجُ المعاني كأقفالِ

ويتلغزُّ الهواءُ كمعنى

لأنني أتذكرُ

ما لم يقله الربُّ

أضعُ شروطِي

على المكانِ

وأوزعُ الآذان على المساجدِ

( بطاساتِ العمالةِ )

وبيدٍ يحرقها الأسمنت

أضعُ بصمةً كبيرة

على خدِّ السماءِ

وأسجدُ

## حلم

عندما أفاقَ

توهمَ نومهُ صرصرًا

وأغطيتهُ أكوام جرادٍ

هربٍ للشارعِ

كان للناسِ قُرُونٌ ملتوية

وأنيابِ أفاعٍ

لأقدامهم حوافِرِ خيلٍ

وعلى خدودهم يتكوم دودٌ شفاف الجِلدِ

وطُفيلياتٍ

رمى بنفسه إلى النهرِ

فرأى أسماكًا تقرأ الطبري ... فتضحكُ

وإخطبوطاتٍ يركضُ خلفها أبْن الأثيرِ

ولأننا مُصابون بالنقصانِ

نعونُ كتبنا ب ( الكامل )

على الأرصفة

تتجمعُ رؤوسُ مقطوعةً من أسفل العنق

تلعنُ أبي مخنف وأبن كثير

من يُصدقُ

ان للحاضرِ سيفاً أعمى

اسمه التاريخ

## موقف

انا ايضا مثلهم  
أموت بشوارعك  
المُتَّهمة بالنبوات  
وأترينُ بأسواقك  
المشحونة بالمساوماتِ  
اقبلُ وجنتك  
المغمورة بالوجع  
وأطيرُ مع ملائكتك  
المتسخون بالخمير  
اجررُ أذيال هزائمك  
المُعذبة بالنصر  
انا لستُ مثلهم  
أقفُ كفزاعةٍ

تُرَضِّعُ الجِرادَ أَيامها

وامدُدْ نفسي

كعلامةٍ استِفهامٍ

على موائدِ الفقراءِ

ارفعُ راياتي كانكِساراتِ

على سبيلِ الإِعارةِ

وأُكفِّنُ قوانيبي

بِضُماداتِ التَّألهِ

ولأنكِ خارجِ المعنى دائِماً

أدقِ مساميرِ نعشي

بتواييتِ الفراغِ

## إلى أمي

مرة

أخبرتُ أمي أن (شيلتها) السوداء

لا تلائم ثوبها الأحمر

كان ذلك في العيد الأخير قبل الحرب

وبدلاً أن تغير لون (الشيلة)

نثرتُ الحربُ أسفلتها على الثوب

ولم تغيرهُ إلا في

العيد الذي ماتت فيه

## إلى أبي

أبي

خذ بيدي مرةً أخرى

إلى الجحيم

وعلمي

كيف أسير هناك

أبي

اعرف انك تحتاج إلى نساء كثيرات

يجرجرن الخوف من جسدك

ويحفظن حيامنك جيدا

يلصقن على جسد كل حيمن

علامة خوف أبدية



## زهايمر

أحلامي المُتعبة

التي رميتُ بها من الأعلى

تدحرجتُ علي سلالِمِ الذاكرة

وتمددتُ أسفل العمرِ

وكأنها تمارسُ الجنسَ مع الهواء

هكذا

أخبرت الأرض ان تتأني قليلا

في الدوران

وبيدٍ من خارج المعنى

لملمتُ نجمات خيباتي

وضعتها في كيسٍ قماشي مصابٍ بالزهايمر

ومشيتُ لنهايةٍ

تبتعدُ عني كلما اقتربتُ

## نهدان ومدفع

انا اعرفُ

ان القبورَ تتزأجُ في الليل

تتعشقُ شفاهُ الأسماءِ حتى آذانِ الفجر

تتوغلُ في جراحاتهمِ المفتوحةِ على الدوام

ثم تطلقُ ملايين الصرخاتِ البالغةِ الصغر

تتسابقُ كي تلقحَ بيضةَ الحرب

وتحلُمُ بملاكٍ ذكرٍ يضعُ رأسهُ بين سُرفاتِ الدباباتِ

ويقيمُ في متحفٍ لتاريخِ الموت

كل القبورِ حاولت ..ولا فائدة

ظلَ الأملُ الأخير

بقبرِ خنثي

يهزُ خلفيتهُ الكبيرة

ويحاولُ طوالَ الوقتِ

ان يصنع نهدين كبيرين

على شكل قذيفتين

تحاولان ممارسة الحب

مع مدفع

## في روايةٍ أخرى

يبني جثتهُ

حلماً إثر آخر

ويسمي الدروبَ روحهُ

والمواويلَ أمهُ

الراقدة في أسفل الحزنِ

تصنعُ ملحاً للمروءة

ودعاءً.. يتوسلُ ملائكةَ الحدود.. الدخول

وفي روايةٍ أخرى

منحَ جثتهُ أبا

وجعلَ في يديه خشونةَ الأرض

وفي عينيه مسافةَ السهولِ الضائعةِ

في حنجرتهِ.. نفخةَ الصورِ

لكن المؤجرَ الواقفَ عند نهايةِ الشهر

أعبه جدا

فسلم أسلحته لفراشٍ بارد

ومات

قال.. ولم يصدقهُ ألموتي

انهم دفنوه عند حافةِ الحلمِ

وربما

في مكانٍ ما بين الحمامِ وغرفةِ النومِ

ولهذا

كان يحلمُ بأبٍ على شكلِ رغوّةِ

وأمٍ بثديينِ مترهلينِ يصلحانِ لجنسٍ مختلِ العقلِ

وإخوةِ

على شكلِ أصابعِ مالحةِ

يتذكرونِ اليَدَ التي كانت تجمعهم ذاتِ نوحِ

ويكون

يبني جثتهُ

ويتذكرُ القبلةَ الأولى

اعني

الطائرات التي تزفُ الشفاهَ الباردة

لدكةِ المغتسلِ

وربما القبلة التي تصلي عليها بجنسٍ بارد

حدث ذلك في جثةٍ أخرى

ولكن لا بأس باستدعائه

فلقد فصلتُ كل الموتى

ولم أجد ما يلائم جثتي

عريت أجسادهم

وضيعت أكفان اللمس

وقلت سيأتون

فجاءوا جسدا باردا وانتشاء عقيم

فضحكتُ

وربما في قصةٍ قادمة

يكتبها موهوم كبير

تنفس الجثة

وتغني

وتضع وردة على

قبر الذاكرة

## نصوص قصيرة

### مدن آثمة

فقط

أبتسم وأنت تموتُ

وسيعاد

تدويرك من جديد

أقل لمعانا

وارخص سعرا

ولن تشتريك

سوى المدن الآثمة

### ولادة

كمن يلد نفسه

ويرمي بها



في القمامة

هذا

الذي سيكبرُ

بلا ظل

ويموتُ برايةٍ خائفة

على أمل ان يولدَ

في مكان أفضل

**خيبة**

كل يومٍ

قرب نهرِ السماواتِ

أذبحُ احدُ آبائِي

بانتظارِ ان تأتي عربةُ الألهة

وقبل ان اختمَ أحزانهُ

يخبرني ملاكُ أسودٌ

ان الالهة مازالت مشغولة

بتزويج أبنائها

**جدوى**

تجاهليني أيتها الحياة

فقط كي أقفَ

بين فخديك

وأرى

هذا الظلامُ الغريب

الذي خرجنا منه

## خيانة

أُتسلل إلى نفسي

وإنا خائفٌ

ان اراها نائمةً

مع وهمٍ غيبي

## خطيئة

ليست خطيئة

أن ابكي أمام الله

ويربُّ على كتفي الشيطان

## طيران

أنا أطيّر... حقا

أم أن السماء

بدأت بالهطول

## مشهد

في المشهدِ دائما

طفلٌ بانتظارِ رصاصة

رأسي

## جوع

جوعٌ يأكلني

ما تبقى مني

يكفي لجوعٍ قادم

## ظل

ظلالهم

تتكأ عليّ

وظلي بصعوبة

يحاول ان يمنعني

من السقوط

## خروج

شئ ما يمنعني من الخروج من الغرفة

الغرفة نفسها تمنعني من الخروج منها

انا أيضا لا أريدُ الخروج من الغرفة

الغرفة التي بلا باب ولا جدران

ولا شئ داخلها

سوى رغبةٍ ميتةٍ بالخروج

## كلب

كثيرا ما أجرُ الحزنَ ورائي

مثل كلبٍ ميت

يجرُ حياتي كلها خلفه

كلما حاولتُ التملصَ منه

ينبحُ عليها ويدّعي انه

الملاكُ الوحيدُ الذي يحرسُها

من الخطيئة

## فقر

أليس يسيرا؟

ان نرسم خطا فوق خط الفقر

ونجعل

الفقراء يقفون مبتسمين فوقه

## ضحك

أرجوك لاتؤذن

أخافُ أن تسقطَ

المنارات

من الضحك

## موت

أعرفُ

أن الله يشفقُ ألينا كثيرا

لكن

لماذا يأخذنا إليه

مشوهين هكذا

فقط

دعنا نصل إليك

من خلال فراش دافئ

## ضياع

هذا الطّفْلُ

يخرُجُ مِن دَشْداشتي

بكرته البلاستيكية

كي يرميني في الفراغِ

ويَنْتَظِرُ ... يَنْتَظِرُ

لا يعلمُ أن الله

يجرني بِخَيْطِ عنكبوتِ

نحوهُ

## تأجيل

الفراغُ أمامي

بانتظارِ حضارتي

التي أقمتها من قبل



حضاراتٌ لا مكانٌ للتاريخِ فيها

لا فقراء ولا سحرة

فقط نساء

بانتظارِ فحلٍ

لا يأتي

وملائكةُ بأسماء الناس

حضاراتي

تؤجلُ الحروبَ لزمني هذا

**حمى**

أصابُ بالفراغِ

فالتحفُ الدقائقَ

بينما الأيام

تضعُ الكمادات على جبهتي

كي أتخلص  
من حمى الساعات

## أنثى

ماتوا  
وهذا الموتُ أنثى  
ترمي بكارتها  
على فحولتنا  
فتنفضُ الحياة

## صورة

صورتني  
تضحكُ عليَّ  
لكنها الوحيدة  
لا تشيخُ بوجهها عني

## عشرة أحلامٍ للذات الهائِمة (نص طويل)

المقدمة

ها انا

مثل ايِّ حنانٍ خاملٍ

أخيطُ دموعَ الامهاتِ

على لوحةِ الأسئلة

وأسكبُ بحارَ الوجعِ

في شقوقِ الإقدام

مثل ايِّ طفلٍ يريدُ ان يتابعَ الوقتَ

من ساعةٍ خاطئة

او عاشقٍ يجرُّ جثةَ الخيانةِ

الى مكانها الحقيقي داخل قلبه

ربما قبرٍ ينتظرُ اعيادَ الله

ليغتسلَ بماءِ الوردِ

من أتربةِ الشارعِ  
مثل ايِّ حرفٍ يصدقُ انهُ قصيدةٌ كاملة  
او جنونٍ يصدقُ عبقريتهُ  
لا أدعي موسيقي  
رغم اني نعمةٌ ملتصقةٌ بحجارةِ الإلهة  
ولا ادفعُ موتي  
عربتي اصغرُ كثيراً من حصانها  
الغربةُ ايضاً  
عاملٌ مساعدٌ في إيقادِ الماءِ  
داخلِ جثةٍ غامضة  
هل انا الحائطُ المتكأُ على المجرة  
المجرةُ ايضاً لايعنيها الحائطُ  
الذي وضعتُ عليهِ صوراً  
لأعمارٍ مرتٍ بقربي  
لعيونٍ أكثرُ نظارةٍ من نورها

وشفاه في رأس ميت

تصلح للقبل

الحياة أو مايجب

أن تصطاد قبلة طويلة

من عدو مُحتمل

## في حلم اول

اجرُ الصمتِ الى حُضنِ امه الميته منذ بدءِ الخليقةِ وأتمنى لحظةً  
واحدةً للتجلي لكن النعيبَ طويلٌ بذبذباته المترنحة يجرُ البحيرات الى  
الرقصِ والأسماكِ الى التلوي والسماءِ الى الاندهاشِ، الشوارعُ ايضاً  
تفقدُ قدرتها على الوصولِ بينما المدينة تتحركُ باتجاهِ قبلةٍ خائنةٍ لا  
لكي تُصلي ولكن لتعلنَ عن بدءِ فيلمِ الخلقِ المُرعِبِ والذي يمثله  
المشاهدون انفسهم، هنا وحدي في القاعةِ المظلمةِ اطلُ على العالمِ  
الأسودِ وأرى اخوتي يُقتلون في الفيلم الواحدِ تلو الآخرِ، أفكرُ في  
اشعالِ الأضوية ولكن الله يزرني بقوةٍ فأكفُ واجلسُ مثل طفلٍ يرى  
النورَ للمرةِ الاولى، افكرُ في الخروجِ ولكن الخارجَ هاويةً والبقاءَ لعبةً  
سمجةً، اخوتي يُقتلون في الفيلم وقبورهم تتحركُ نحوي لتجلسَ بدلَ  
الكراسي، ربما ليقنعني الله ان هناك مشاهدين اخرين غيري في القاعةِ  
او ربما ليصدق هو انه الإله الوحيدُ الذي يحقُّ له البقاء خارجَ  
الشاشة..

ومثل أيّ لاشئ

اعودُ الى سريري القديمِ

وأتمنى ان تتحولَ السكائرُ الى اسماكِ

عندها ستتحولُ الرئتان الى بحيرتين زرقاويتين  
وسأشهقُ يوماً علبتين من الاعماقِ  
للأعماقِ لذةً يعرفها المدخنون مثلي  
وللماء ان يقرأ اعماقه يوماً  
ليكتبَ نصاً جديداً عن رجلٍ  
يموتُ على سريرٍ خائفٍ  
لأنه يفشلُ دائماً في تحويلِ سكائه  
الى اسماك

## في حلمٍ ثاني

أجرُ حبيبتى الى حديقةٍ وردٍ خارجِ الزمنِ وامثلُ امامها مشهداً مسرحياً  
 كتبهُ رجلٌ لم يعرفِ العشقَ في يومٍ ما، لم يخرجِ من بيتِ قلبه وبقي  
 يحلمُ بان يجرَ امرأةً الى حديقةٍ وردٍ ويمثلُ امامها مشهداً مسرحياً  
 ولكي لا يفتحَ باباً للتمني دفنَ اوراقه داخل لعنةٍ مكبوتةٍ وخرجَ من  
 الحلمِ حتى انني أتلمس حرقه ألان ولا أراه

أقول لها

دعيني ألملمُ الأقمار من حدودك واصنعُ آنيةً أضع فيها ما طاب من  
 الأحلام والفراشاتِ وحكاياتِ العاشقين وأقدمها لك على طبقٍ مصنوعٍ  
 من لذةٍ بكرٍ لم يمسسها ضوءٌ ولا تلتُ آياتها أصابع الغابرين، هي  
 أيضا تعرفُ إن الصبحَ يخونُ العشاقَ ولا يمنحهم الوقتَ الكافي  
 للاشتعالِ لكنني انزفُ الدقائقَ واتركُ الساعةَ تثرثرُ مثل عجوزٍ فقدتُ  
 أبنائها في زيجاتٍ خائبةٍ ..

تقول

للجنونِ أصابعٌ ولجسدي حكمةٌ لا يفهمها سواك

فأفرُ من الهواءِ إليها واصرخُ

احميني فلقد سئمتُ التنفسَ في الضوءِ



امنحيني لحظات اختناقٍ

ودعيني أتنفسُ خلاياك

لأطير

## في حلمٍ ثالثٍ

إقدامُ الأطفالِ تتلو الشوارعَ الضيقة

العرباتُ تُسَبِّحُ بحمدِ أثقالها

والمتسولون يتوسلون أدعيةَ الحاجةِ

السيطراتُ تصلي لخوفٍ شهبيِّ

والأمهاتُ يبدلن ابتسامةَ الطباخِ بعبوسِ قبر

والمدينةُ تمسرحُ لحظاتها

تصرخُ

القوانينُ تغسلُ طهارتها في الجريدةِ الرسميةِ والدعاةُ يلعنون التاريخَ من  
 خلالِ تصديقهِ والمؤمنون يطلقون ألسنتهم الطويلةَ لاصطيادِ السذاجةِ  
 بينما الرجل الطويل الذي يقفُ أمامي كأصبعٍ معقوفٍ يُريدُ أن يقنعني  
 انه الله وان عليَّ أن اسجدَ فقط ولا ارفعُ رأسي مهما حدث، هل عليَّ  
 أن أتلوَ ألان خطيئتنا البكر، هل ابتسمُ داخل غيابِ سفليِّ واحمدُ  
 الأرضَ التي تتحملُ رأسي، السجودُ هنا نكايةٌ بالصعودِ، ما تمنحه  
 المذلةُ من لحظةٍ تجلي

قال لي

الأمر أشبه بلذة لا يمكن التحدث عنها ولكن الأجنة هنا إعلان أو  
فضيحة والبطن المنتفخة بالخيبات تجعلنا نتساءل عن جنس الخيبة  
القادمة، الخيبات تتناسل وتدخل المساجد بدشاديشها البيض وهي  
تتلو آية الحمد على بقائها في هذا العالم السفلي وانا مثل أيّ إلهة  
أوزع بركاتي على رؤوس الموتى لأقنعهم بالحياة

هكذا أجمعهم ضدهم وأشير بأصبع تاه في نص ما للهزيمة كعلامة  
لنصر في المشهد التالي

انا التالي فقط

انا من بعدي ومن خلفي ومن فوقي ومن تحتي

انا ..

فمن سأدعو للقراءة ومن سيتلو عليّ ترانيم الصلاة الأخيرة

## في حلم رابع

أولادي يوزعون رذاذ عطاسي على البيوتِ وزوجتي تصنعُ كيكاً على  
شكلِ رأسِ قردٍ في المطبخ

تقولُ .. دعنا نأكلُ جدنا الأول لنصدقَ أن تفاحةً ستسقطُ في يومٍ عريِّ  
العالم

أقول .. دعني العراةُ يخصفون لعنائهم ونعودُ معاً للحظةِ الانفجارِ الأول  
، نتشظى مثل ايِّ نجمٍ خائبٍ في الكونِ ونضيعُ مثل ايِّ ضوءٍ خنثيِّ  
داخلِ ثقبٍ اسود ، فلقد مللنا الثقوبَ الملونةَ وما تقدمينهُ ألان من  
عصائرٍ لن يمنعَ رغبتني الهائلةَ في قدحِ شايِّ حارٍ جدا يحرقُ أطلال  
بلعومي بعد أن أنهكهُ هذا العويل ، ومثل أيِّ عصفٍ نووي اندفعُ لأوزعَ  
حرائقي على الأرض ، هل أستيقظُ الأولاد من خيبةِ الفيزياءِ حين تُوجرُ  
الالكتروناتها لكهرباءٍ ميتةٍ ، هل امنحُ عقلاً الكترونياً كل بطانيات التفكيرِ  
وأتدثرُ بالفراغ ؟ هل أبرمج حاجتي بأيقوناتِ الراتبِ وامتنعُ عن  
الأصدقاء ؟ ومثل ايِّ شاشةٍ تعشقُ الأصابعُ أضغُ إيقوناتني في العرضِ  
الأول وأقولُ للربِّ افعل ما تشاء...

## في حلم خامس

عميان يمشون في ذاكرة الضوء

امشي معهم مُدعياً أن لي لكنة تشبه مايقوله الناسُ

مثلا في سوق الشورجة او في قاعة نازك الملائكة

العميان لا يضيعون هنا

يعرفون الطريق إلى المنصة أو إلى علب السكائر داخل مخزنٍ مدمنٍ

أربعون سيكارة في اليوم وتقولُ انك تتذكرُ الطريقَ إلى الهواءِ، ضعُ

رئتيك مثل ايّ علامةٍ استفهامٍ في نهايةِ سؤالِ الموتِ وقلْ الشورجة

تعرفني أكثر من نازك الملائكة لتقتنع زوجتي بالنهاية اني مثل باقي

الخرافِ أستطيعُ أن أعودَ للبيتِ مُحملاً برائحةِ البصلِ..

ولكن ما يهم وانا أشيدُ أبنيةً على مقاساتِ الحلمِ، أبنية بزوايا دائرية

وبأنصافِ أقطارِ تتبولُ على نفسها وتحتاجُ إلى طبيبٍ نفسيٍّ فلا

السكائرُ قادتني للاختناقِ ولا زوجتي كفتُ من زراعةِ الخضرواتِ داخل

روحي العطشى ولا أطفالي يحتملون رذاذَ عطاسي في الغرفةِ الملوثةِ

،الملامحُ هنا أنباءٌ مؤكدةٌ عن النصرِ المؤزرِ للتفاهاتِ في عقلٍ شقي...

## في حلم سادس

الرجل الذي كان يمثل دورَ أبي يكرهُ أبي بينما المرأة التي تمثلُ دورَ  
 أمي تعاهدتُ مع أمي على إحراقِ الأبِ الذي في الشاشة، كلهم لا  
 يعرفون انني كنتُ أتمنى هذا الأبُ ببدلته السوداء وحذاءه الروغان،  
 الأب الذي يتذكرُ سارتر وكريكجارد ويعدني بزيارة لبرج أيفل وممارسةِ  
 الجنسِ مع فرنسيةٍ في العشرين من عمرها، كان ذلك كله قبل أن أولد،  
 نجحتُ أمي في إحراقه وجئتُ لأرى أباً لا يصدقُ أن بشرا آخرين  
 يعيشون بعد البصرة..

هذا حدثٌ أيضاً في قصيدةٍ قديمةٍ، قصيدةٌ سيقراها أصدقائي بعد أن  
 أموت وسيذكرون أنني لم أولد بعد ويكفون عن البكاء  
 وهذا حدثٌ أيضاً في الصفِ الأولِ المتوسط عندما بالَ مديرُ المدرسةِ  
 على كتابِ التاريخ وقالَ لاتصدقوا كتباً لاتجدون أرواحكم فيها  
 حدثَ هذا في البتاويين ذاتَ ليلةٍ حمراء مع عاهرةٍ مزعجة، قالتُ أن  
 أجدادك سيخرجون كلهم من هنا ....

وحدثَ هذا حينما أفاق الجنودُ القتلى وذهبوا مشياً إلى مقبرة وادي  
 السلام

حدثَ هذا كثيراً.. ولكن من يتذكر؟؟؟؟

## في حلم سابع

دعوا الحياة تقضي حاجتها أنى تشاء

فأنها مأمورة

هذا ما قاله رجل الدين وصدقه عقلي الصغير قبل أن أصادف السيد

اينشتاين في طريق عودتي من المدرسة

قلت .. كيف لك أن تمشي على الضوء

لكن السيد اينشتاين وضع بين يديّ حقلاً من الألغام وقال .. أعبره

قلت .. كيف لي والخطوط متشاكهة وكل ما ندعي حظوظه عاثرة

لم يتسّم الهواء حينها ولكن نسمةً خائنةً فرت من فم السيد اينشتاين

وطرقت باب رغائبي

قال .. هذه اختلستها من نجمة هاربة بعد أن وضعت سنواتها الضوئية

بين يديّ ومنحتني سقوطاً هائلاً

قلت .. سأشتاق للعدم كثيراً

قال .. ضع إصبعك في عين الوقت واستخرج أيامك باردة كعلبة كولا

قلت .. ماذا سأفعلُ برائحة البارود وجثث المعنى

قال .. أقتبسُ وقتاً مؤجلاً .. ضع نفسك فيه ولا تحلم .. فالأمواتُ  
يعرفون كل طرقِ الأحلام

قلتُ .. وهل سأطيقُ وأنتَ تمنعني من التذكرِ

قال .. الزمنُ دائريٌّ جداً .. فقط دعْ عجلتك تجري وستصلُ بك

قلتُ .. أخافُ أن يسرقني النومُ

قال ... لن يسرقك سواك

فللمنْ زمنك وامنحه قبلةً هائلةً ليتمدد

قلتُ.....

.....ولكنه تحولَ إلى ضوءٍ هائلٍ واختفى

وما كان أمامي سوى أن أقضي حاجتي خارج المجرة



## في حلم ثامن

جوقة العباءات السود تشكل دوائراً حولي، دوائرٌ تلتف وتلتف لأنتهي  
في بؤرة خائفة كلما حاولتُ مدَّ يدي جرتني سورتها فأستسلم لهذا  
الغباء المريح

احوه.....احوه..احوه...احوه

للأصابع علاماتٌ على طين الوجوه وللمشيعين توابتٌ تنزفُ من ذاكرة  
المعنى وأنا مثل قطرة دمٍ تحاولُ التملصَ من جلدٍ نهدٍ ما زالَ حليبه لم  
يتدفقُ بعد أحاولُ التخلصَ من غابة السيقانِ البيضاء التي ترقصُ على  
جثتي

احوه...احوه..احوه

السموات أيضاً تتقافزُ مع حركة الأردافِ والنهودُ وبياضات الأقدام  
تحتكُ بقوة فتسيلُ الأنهارُ بماء اللذة، تعطسُ الرغبةُ ويقفُ هذا الكائنُ  
المتحفزُ بين الأقدامِ ويتعري الوقتُ دفعةً واحدةً، الشفاهُ تمتصُ ذاتها  
وتستمتعُ بصوتِ الامتصاصِ والأصابعُ تحاولُ أن تصلَ إلى المكانِ  
التي يتساوى فيه الموتُ والحياةُ ويختلي العالمُ مع نفسه في لحظة  
حقيقة، الاهتزازات تولدُ ارتداداتٍ أخرى والجنونُ يتصاعدُ مثل بخارِ  
ماءٍ يخجلُ أن يمرَ من بين بيوتنا إلى السماءِ بينما الوسائدُ تتأوهُ

والأغطيةُ ترفسُ ذنوبها وتتحولُ إلى أجساد نساءٍ يحاولنَ تقسيمَ الرغبةِ  
في غرفةٍ ضيقة  
أحوه...أحوه

مازالتُ يدي تتعثُرُ بالأجسادِ، الصدفةُ وحدها هنا من تمررَ الأصابعَ في  
وادي النهدين لتطلَ كشيبي مقدسٍ لكنني ما زلتُ لا استوعبُ كل هذا  
الإرتهاز الهائل الذي يحولُ البيوتَ إلى نوافذٍ تطلُ على مراعي خضراءٍ  
وحقولٍ تمتدُ بلذتها إلى بحرٍ صاخبٍ، آه كيف تمررُ أصابعكَ بهدوءٍ  
على كل هذه الكثبانِ من دونِ أن تغيرَ ملامحها رغم إن ندوباً صغيرةً  
بدأت تستفيقُ من حيطانها السمرءِ وخضرةً باردةً بدأت تحنو على  
رؤوسِ الأصابعِ وألسنةً تستنشقُ الامتصاصَ من رضابٍ دافئٍ وصمتاً  
يجعلُ من الغرفةِ الضيقةِ كوناً أحمقا

أحوه

كثيرةٌ هي السموات التي تفرُّ ألان هيوؤها لتخرجَ مثل ولدٍ خائبٍ من  
بابِ المدرسةِ بينما الدموعُ تقرفصُ بانكسارٍ هائلٍ بعد أن تأكدتُ أن  
خروجها لا معنى له، الأيادي البيضاءُ المختنقةُ بأسوارٍ ذهبيةٍ وحدها  
تضغطُ بقوةٍ على عمودي الفقري لمحاولةِ اندماجِ ذريِّ يفجرُ المشهدَ،  
الغرفةُ أيضاً تنفضُ سقفها ليرانا الربُّ هكذا عراةً تماماً نحاولُ الالتصاقَ  
بشدةٍ لإلغاء العالم.....أح.....



شوارع الذاكرة كي يتسولن الكلمات والله لا يمنح الدنانير لليد  
الممدودة

قالت لي... دعني ابلل خيالك قليلاً واكويها لعلها تستقيم

قلت... العمر الذي تجعد كثيراً أرمي به في اقرب مزبلة واشتري عمراً  
أخراً يصلح للخروج في نزهة رغم أن التوايت مازالت تلعب الدومينو

في المقهى القريب والأمهات مازلن يرقصن في الكوسترات، وحده  
صانع الضغائن يبيع كل منتوجاته في هذه الحفلة

قالت.....

..... ولكن الصغير العظيم صم مسامع الله بعد أن توقف قلب

العالم



وها انا مثل ايّ غيمةٍ تائهةٍ أسيرُ على يديّ ويمنحني ارتباكُ الأقدامِ رؤيةً  
اخرى فالوجوهُ نزعَتْ نواياها وما عادت تُشيرُ إلى ايّ شيءٍ والهيكلُ

اليابسةُ تعرتْ نوافذها أمام هذا العصفِ النووي الهائل وما عاد للغريبِ  
حقيقيةً ولا محطةً، انه اللامكان يعرشُ ألان أمام الخطواتِ التائهةِ ويمنحُ  
للرؤيةِ بعداً هائلاً، وهذا الغريبُ يقفُ متكأً على الهواءِ ويحاولُ أن  
يرسمَ شجرةً في الهواءِ الفارغِ، يرسمُ طيراً في السماءِ الضائعةِ ويضعُ  
خطاً ايضاً على صفحةِ العالمِ السوداء...

## الخاتمة

لا يقظةً لي

ومن لا يقظةً له لا حسابَ عليه

لكنني منهكٌ مثل طفلٍ خرجٍ للتوّ

وضائعٌ مثل موجةٍ أضاعت الساحلَ

وغريبٌ مثل دمةٍ نزلتْ من لذة

وساكناً مثل أفقٍ مهمل

ولأن الفكرةَ ما زالتْ داخلي

يساقطُ العالمُ مني

وابتسم

## الفهرست